Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تلك الانتقادات بتمعُّن وردَّ عليها بحصافة في كتاب « المرأة الجديدة » حيث قال :

« وعلى اننا بعد أن دققنا النظر في جميع ما قيل أو كتب في هذا الشأن ، لا نزال على رأينا ولم يزدنا تكرار البحث فيه إلا وثوقاً بصحة ما ذهبنا اليه » .

« لو لم يكن في الحجاب من عيب إلا أنه مناف للحرية الإنسانية ، وأنه صار بالمرأة إلى حيث يستحيل عليها أن تتمتع بالحقوق التي خولتها لها الشريعة الغراء والقوانين الوضعية فجعلها في حكم القاصر لا تستطيع أن تباشر عملاً ما بنفسها مع أن الشرع يعترف لها في تدبير شؤونها المعاشية بكفاءة مساوية لكفاءة الرجل ، وجعلها سجينة مع أن القانون يعتبر لها من الحرية ما يعتبره للرجل ـ لو لم يكن في الحجاب إلا هذا العيب لكفى وحده في مقته وفي أن ينفر منه كل طبع غرز فيه الميل إلى احترام الحقوق والشعور بلذة الحرية . ولكن الضرر الأعظم للحجاب فوق جميع ما سبق هو أنه يحول بين المرأة واستكمال تربيتها » .

ولعلّ هذا الرجل سليل الأمير الكردي تسعى أبداً في مجاري دمه ومطاوي روحه تذكارات إغارات جدوده في جبالهم العصية وكل ما استنشقه آباءُ آبائه من هواءٍ نقي وتمتعوا به من حرية ، فما ذكر الحجاب والضغط إلا هتف :

« أي نفس حساسة ترضى بالمعيشة في قفص مقصوصة الجناح مطأطأة الرأس مغمضة العينين ، وهذا الفضاء الواسع الذي لا نهاية له أمامها والسماء فوقها والنجوم تلعب ببصرها وأرواح الكون تناجيها وتوحي إليها الآمال والرغائب في فتح كنوز أسرارها ؟ » .

وللمعترضين بأن الاطلاق يجلب الضرر يجيب : « أما الاطلاق في نفسه فلا يمكن أن يكون ضاراً أبداً متى كان مصحوباً بتربية صحيحة . لأن التربية الصحيحة تكوّن أفراداً أقوياء بأنفسهم يعتمدون على أنفسهم ويسيرون بأنفسهم فمن كملت تربيته استقل بنفسه واستغنى عن غيره . ومن نقصت